

لنفهم الغلاة ... وننصفهم!

الجزء الأول

عندما أدخل حساب لبعض الغلاة وأنظر كيف يفكرون كيف يقتنع .. الخ؛ أجده في عالم آخر؛ لا كتاب ولا سنة ولا عقل؛ لكن أجد التشبع بأقوال الرجال فقط !

هؤلاء مسؤولية الجميع؛ يجب الرحمة بهم والنصيحة لهم ليخرجوا من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد؛ أولياؤهم يدعونهم لمشروع الشيطان وهم لهم تبع . لا تظنوا أنهم يعرفون أنهم ضالون؛ هم نتيجة ثقافة نفاقية؛ لكنهم كأسلافهم المنافقين: (لا يشعرون)؛ (لا يعلمون)؛ (لا يفقهون) ..

كيف السبيل لتوعيتهم؟ عقائدهم مصمتة؛ وعقولهم مقفلة؛ وليسوا على استعداد للحوار؛ لذلك؛ لن يدخل إلى عقولهم إلا ما سمح به رموزهم؛ ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور.

من خلال تبعية لحسابات بعضهم (بعض الغلاة)؛ أجد الرموز أعظم في كتاباتهم من الله ورسوله؛ ممتلئون بهم جداً؛ فماذا نفعل لهؤلاء؟

أنا محتار..

هم ليسوا مثلنا؛ نحب الحوار ونقبل الخلاف ونرى حرية الاعتقاد وحفظ الحقوق لكل مواطن .. الخ؛ كلا؛ هم في عالم آخر؛ ينتظرون دولة على مزاج فلان وفلان؛ ولكنهم مخدمون أكثرنا بكثافة من الثقافة الشيطانية والنفاقية الصادة عن كتاب الله وعن سنة رسوله الجامعة؛ فهم يجدون بغيتهم بسهولة؛ ولكنها باطلة.

لا أدري من أين يمكن للهداية أن تأتيهم؛ إذا قلنا من القرآن، هم لا يتدبرونه إلا من خلال تفاسير رموزهم، الذين يلتفون على القرآن بالمرويات . وإذا قلت يمكن أن تأتيهم الهداية من الحديث، هم لا يعولون على المتواتر ولا السنة الجامعة، وإنما يذهبون للظنيات منه التي صححها بعض رموزهم؛ وإذا قلنا العقل، هم لا يعقلون، وهم يذمون العقل ويرونه بدعة؛ وإذا قلنا التاريخ، هم لا قدرة لهم على البحث في التاريخ، وعندهم أوهام قد أحبوها؛ ثم هم يجوبون الدنيا بنشاط داعين إلى هذه الأوهام التي التفوا بها على محكمات الكتاب والسنة الجامعة غير المفرقة وعلى العقل الصحيح والقلب السليم..

هناك طريق واحد ممكن أن يهدي بعضهم؛ وهو إجبارهم من قبل الحكومات على حوار مكثف طويل مع التيارات المخالفة لهم من الإسلاميين المعتدلين المتنورين؛ طبعاً، إنما قلنا إجبارهم على الحوار لأنهم لن يوافقوا على دعوات الحوار من أي مركز أهلي؛ لا يستجيبون إلا للسلطات؛ وإلا؛ فالحوار بطوعية أفضل.

الغلاة أراهم قسمين: قسم مضلل ويمكن أن يعود لجادة الصواب، وهم الجمهور / الأتباع؛ وقسم لا يمكن أن يهتدي أبداً / وهم القادة والزعماء، يمنعهم الكبر.

الغلاة في عالم آخر؛ لا يتدبرون كتابكم؛ ولا يؤمنون بسنة نبيكم؛ ولا يقرءون كتبكم؛ ولا يعرفون حقائق تاريخكم؛ مضللون من قبل، ضالون الآن، مضلون بعد..

هل تريدون أن نختبر ذلك؟ يمكن أن أكبر تهمة للغلاة أنهم (لا يؤمنون بسنة نبيكم)؛ وأنتم قد ترون أن هذه أبعد التهم عنهم، فاهتمامهم بالحديث كبير! أقول: نعم؛ أؤكد أنهم لا يؤمنون بسنة النبي صلوات الله عليه وآله؛ فهم لا يعرفون معنى السنة أصلاً؛ ولا مواضع تحققها؛ ولا يفرقون بين اليقيني والمظنون؛ ولوتزلنا في تسمية السنة، مع أن السنة في كتاب الله هي (سنة الله)؛ أي قوانينه في خلقه؛ ولكن؛ على التزل؛ فهم لا يعرفون السنة (سنة الرسول!)

بمعنى؛ أن السنة عندهم؛ سميت من (سنة الطريق)؛ وهي الأقوال والأعمال المكررة من الرسول، بعكس الحديث، قد لا يتكرر.. هذه السنة لا يعرفونها؛ لماذا؟ لأن ما كرره الرسول من الأقوال والأعمال سيكون وفق القرآن الكريم (إن أتبع إلا ما يوحى إليّ)؛ هم يستبعدون أوامر القرآن وهي أكثر (ما كرره الرسول)؛ أي؛ أن أمراً إلهياً؛ كالصدق مثلاً؛ ليس عندهم من السنة؛ لأنه لم يبوب له فلان أو فلان ممن كتبوا في (العقائد)؛ وإنما بوبوا لخلق القرآن والصحابة الخ.. كل أوامر القرآن التي نفذها النبي (بحكم أنه يتبع ما أوحى إليه من ربه)؛ كالصدق؛ والعدل؛ ومراعاة الله؛ وخشيته؛ والعقل.. الخ؛ كل هذه عندهم ليست (سنة)؛ نعم؛ الصدق عندهم أخلاق وواجب؛ ولكن ليس أهلاً أن يوضع في (سنة النبي)؛ ولا في (العقائد والأعمال السنوية = التي تميز السني من المبتدع)؛ (كلا). أيضاً؛ حرمة تزكية النفس (فلا تزكوا أنفسكم)؛ وحرمة بخس الناس أشياءهم (فلا تبخسوا الناس أشياءهم)؛ هم بالعكس؛ يزكون أنفسهم ويبخسون الناس أشياءهم...

لماذا يزكون أنفسهم؟

لماذا يبخسون الناس أشياءهم؟

الجواب: لأن هذه لا تؤثر عندهم في صحة العقيدة وسلامتها؛ وليست من خصائص السنة؛ عادية جداً؛ بل، رأينا أنهم يستبجحون الكذب على الخصوم وبوضوح شديد؛ بل؛ وصل الأمر ببعضهم أنه أفق بجواز الكذب والتعبد به نصرة لدين الله وسنة رسوله!

أمس؛ نشر أخونا الأستاذ أحمد العواحي فتوى لأحد المشايخ في (مشروعية الكذب على الخصوم) نصرة لدين الله! وكأن الله في حاجة إلى الكذب لنصرة دينه!

إذاً - عند الغلاة - نجد أن كل أوامر القرآن لا تدخل ضمن (السنة) إلا بشرط، أن يروى فيها حديث، وأن يدخلها بعض (الرموز المتقدمين) ضمن السنة؛ وها أنتم قد رأيتم أنه لا يؤمنون بالسنة - بمضمونها الحق اليقيني - وإنما؛ عندهم تلك الأحاديث الظنية التي جعلوها أعظم من القرآن والسنة اليقينية؛ فكيف لو ذكرنا موقفهم من القرآن الكريم؛ ومن العقل؛ ومن القطيعات المشتركة.. الخ؟! لا يؤمنون بشيء عند التحقيق.

أقصد؛ حق الإيمان.. إيمان صادق لا دعوى؛ فالغلاة في عالم آخر

لا تظنون أنه يجمعكم بهم كتاب ولا سنة ولا عقل ولا مصلحة ولا وطن ولا شيء.. عالم مختلف تماماً؛ عايشين عالمهم بآمال كبيرة؛ لذلك؛ فالحيلة معهم ضعيفة؛ لن يتقدموا لحوار يراود به وجه الله ومعرفة دينه؛ ولن تجبرهم الحكومات؛ ولا يرونكم شيئاً أصلاً؛ وآمالهم ممدودة موعودة؛ ومعهم حق في الآمال الطموحة؛ فالمجتمع العربي معظمهم أميون؛ لا يعلمون الكتاب إلا أمانى؛ ويحبون الثقافة السطحية مثلهم.. الناس يفهمونهم بحكم السذاجة؛ وهم أغنياء أيضاً؛ ومعهم قنوات وأموال طائلة وتبرعات يؤلفون بها القلوب؛ وهم كالمنافقين، الذين وصفوا بأنهم (لهم إلى كل قلب شفيع وبكل وادٍ صريع).

لنفهم الغلاة... وننصفهم!

الجزء الثاني

ذكرت في الجزء الأول، أنني أدخل أحياناً (حسابات لبعض الغلاة) وأحاول أن أفهمهم حتى أنصحهم بما استطعت؛ وذكرت أن لهم عالمهم الخاص؛ ويرون أنفسهم على حق مطلق وعقيدة صافية؛ وأنه يجب أن نفهمهم وننصفهم بأن مرادهم الحق ولكن أخطؤوه. والتناصح حق وواجب.

وفرقت في "الجزء الأول" بين زعمائهم الذين يصعب أو يستحيل هدايتهم؛ وبين العامة - وهم جمهور كثير - الذين تنقصهم المعلومة؛ وقصرنا في التخاطب معهم؛ وأرى أنه لا يجوز مطلقاً أن نتهمهم بالمكابرة قبل أن نعطيهم البديل؛ لأنهم يحسبون أن ما هم عليه هورضا لله ولرسوله؛ ولهم أدلة وحجج يعتقدونها.

كبار الغلاة يحتاجون لمناظرات علنية تكشف تكبرهم وعصبيتهم؛ أما العامة؛ فيحتاجون لأسلوب آخر واستعراض حججهم والرد عليها بعلم؛ لا تسفيه فيه ولا تكبر؛ العامة من الغلاة؛ قد يكون منهم ابني وابنك، وأخي وأخوك، وصديقي وصديقك؛ أتهم الغلو والتطرف من (المعلومة الخاطئة)؛ لا من الكبر والهوى في الغالب؛ والغلو مستويات وأنواع، لا نحشر الغلو في فكرة واحدة؛ ولكن الغلو الذي يهمننا أن يتخلصوا منه هو فيما يخص (الجنايات = اعتداء، ظلم)؛ وليس الأفكار.

والغلو موجود في كل المذاهب، فلا أخصص مذهباً دون آخر؛ إلا أنه؛ بحكم احتكاكي بمجتمع سلفي، فأصدقكم القول بأن معظم الأمثلة التي سأذكرها هي منهم؛ بمعنى: أن الإنسان يشعر بمحيطه أكثر؛ والأمانة أن يتحدث فيما يعلم ويحس به ويستطيع فهمه؛ وإلا؛ فأنا أعلم أن الغلاة في كل مذهب ودين وتيار .. وعندما نقول غلاة السلفية/ غلاة الشيعة/ غلاة الصوفية .. الخ؛ فهذا يستلزم أننا نقصد فئات مخصوصة داخل المذاهب؛ ولا نعمم الغلو على سنة ولا شيعة.. ومن البداية نذكر بأن الشهادة لله؛ ليست لسنة ولا شيعة ولا مسلمين ولا غير مسلمين ... الخ؛ لكن؛ أحب شهادة المسلم على الأقربين دون الأبعدين؛ لماذا؟ لأن التركيز على ذم الأبعدين - وفي الأقربين مثلهم - قد يحول الشهادة من أن تكون لله، إلى أن تكون للمذهب وللانتصار الشخصي ولل فخروحب المدح الخ..

نعم؛ في الجانب الجنائي (اعتداء ظلم ..) يجب أن تدين الجريمة ممن أتى بها؛ وخاصة في الجرائم الظاهرة التي تستطيع أن تعرف أنها حقيقة وليست مفتراة .

حتى لا أطيل؛ أدخل بعض الحسابات المتطرفة (من العامة)؛ وأغلبها حسابات بأسماء مستعارة، وقد يتناولوني بكثير من الذم؛ ومن حقهم علي التحاور معهم؛ ولعل أكثر ما يذمني به أصحاب هؤلاء الحسابات، ذلك الموضوع الأبدي وهو (أن الرجل - يعنون أنا - يكفر الصحابة ويسبهم)؛ ورغم توضيحاتنا الكثيرة؛ لكن لا أجد لتلك التوضيحات أثرها المتوقع، ربما لأن حملة (الرموز = رموزهم) علي كبيرة وواسعة؛ ولهم منابرهم وجمهورهم الذي يردد دون تبين وتثبت. بكل اختصار وشهادة لله أقول: هذا كذب، غير صحيح؛ لا نكفر الصحابة ولا نسبهم؛ وإنما نذم من ذمته النصوص الشرعي أو سيرته السيئة.

اللهم هل بلغت؟!

طبعاً أنا الآن أتحوّر مع العامة الطيبين، وأصحح لهم (المعلومات الخاطئة)؛ لأنني أرى أن ظلمهم ناتج عن تلك المعلومات؛ لا عن سوء نية؛ وسأذكر حججهم؛ ولكن؛ قبل أن أستعرض حججهم ضدي وجوابي عليها؛ قد يقول البعض: وما علاقة هذا بالغلو المنتج (للجنايات) كما تقول؟ إنما هي أفكارهم في تقييمهم لك وهذا فكر.

والجواب: أنا لا أهدف من يختلف معي ويكون رأيه في سلبياً؛ ففي الأخير أنا أؤمن بحرية الرأي وواسع الأفق؛ لكن؛ أقصد فئة ترى الجناية بسبب الفكر؛ أي فئة من أصحاب الحسابات يرون شرعية (الاعتداء علي) ويطالبون الدولة بسجني أو قتلي أو نحو ذلك ... فهذا الغلو ينتج (جناية = اعتداء، ظلم.. الخ)؛ أما المفكرين المعتدلين الذين يرون أنني قد أسأت (للصحابة أو لبعضهم)؛ دون أن يقولوا: للدولة اسجني و اقتلي ... فهذا رأيه وهو حر، ولست فوق التقييم.. أيضاً؛ أنا لا أهدف الغلاة خوفاً من سجن أو قتل، إنما رحمة بهم من أن يتحرقوا على أمر وهمي لا وجود له؛ ولظنهم أن من رضا الله قتل هذا وسجنه؛ لذلك؛ فحواري معهم، أرى والله أعلم أنه من واجبي؛ حتى وأن كانت معظم شخصياتهم مجهولة، لكن؛ هم عندي أفضل من كبار الغلاة الذين يفترون ولا يواجهون.

و أقول للعقلاء العارفين بي وبآرائي:

لا تقولون: "هذا موضوع قد أوضحته وقد مللنا منه..."؛ فهذا اتضح لكم أنتم؛ لكن من حق الآخرين أن تتضح لهم

الصورة..

بمعنى؛ أنهم إن كرروا الأوهام عني وجب التصحيح مني؛ وهنا أوصي أخواني هؤلاء أن يتبعوا هذا التوضيح، وهو حجة عليهم وعلي؛ والتوضيح سأذكره في نقاط:

- 1- من زعم لكم أنني أكفر الصحابة أو أسبهم - هكذا !!- فقد كذب، واجعلوا لعنة الله على الكاذب؛ مني أو منهم .
 - 2- افهموا مذهبي أنا كما أعتقدده وهو: أنني إنما أذم أحد شخصين: إما شخصاً ذمته النصوص الشرعية - سواء كان صحابياً أو غير صحابي - أو شخصاً ساءت سيرته؛ فأجعل الشرع حكماً عليه؛ لا أنا. فقط.
 - 3- ليس هناك تكفير للصحابة ولا سب لهم أبداً، وإذا كنتم صادقين فانقلوا لي ذلك التكفير وذلك السب ، و افهموا كلامكم جيداً (تكفير الصحابة وسبهم).
 - 4- إذا أنا حكمت على فلان من الصحابة بأنه منافق أو ظالم، فهذا لا يسمى تكفيراً للصحابة ولا سباً لهم، إنما يجب عليكم أن تنظروا دليلي وتناقشوه.
 - 5- ثم؛ على افتراض أنني كفرت بعض الصحابة؛ فهذا لا يسمى تكفيراً للصحابة؛ قولوا كفر فلاناً أو ذم فلاناً ... لا تعمموا؛ ثم انظروا؛ هل معي دليل أم لا.
 - 6- أنتم؛ الواجب عليكم التصحيح، وليس أنا. أنا فيما أرى - حتى الآن - أؤمن بالكتاب كله، بالسنة كلها، بينما رموزكم يخدعونكم في الإيمان ببعض دون بعض.
- أواصل التوضيح.. يجب عليكم - مثلاً- أن لا تجعلوا صحابياً مسيئاً هو كل الصحابة؛ ولا نقده بالحق هو سباً له.. فقط!

الموضوع سهل جداً! وسأذكر لكم الأمثلة:

أعطيكُم مثلاً؛ لو أن أحدكم ذم أحد الكويتيين أو السعوديين مثلاً.. فهل ترضون أن تقولوا: أنه سب الكويتيين أو السعوديين ؟

هذا التعميم كذب وظلم.

قد تقولون: لكن أنت ذمك أعم، فقد ذممت قسماً كبيراً من الصحابة؛ وقلت عنهم أنهم من (الخبيث) و(أنهم يقولون ما لا يفعلون) وأنهم (متربصون) الخ؛ أقول لكم: بالله عليكم؛ هل أنتم جادون في هذا الكلام؟ أنا من ذممت بعض هؤلاء الفئات أم القرآن الكريم؟؟ من الذي خدعكم وقال لكم أنني قائل لا ناقل؟ !

بمعنى، إذا أنا نقلت آيات كريمة ، وقلت بمضمونها، فهل أنا مبتدع أم متبع؟ هل تريدون الكفر بها لأرضيكم وأرضي شيوخكم؟ الخلل عندي أم عندكم؟

قد تقولون: ولكن الحديث يقول (لا تسبوا أصحابي فلو أنفق أحدكم مثل جبل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه) .

قبل جوابي تدبروا أنتم ما تقولون؛ فهل أنتم تقصدون بهذا الحديث، أن ننكر آيات القرآن؟ أم ماذا؟ فهموني- أنا لم أفهم - هل تقصدون أن الحديث يجب أن يطمس آيات الكتاب؟ هل هذا مرادكم؟ قطعاً ستقولون: لا، نعوذ بالله من ذلك.

أقول: إذا ما الحل؟

لا بد أن فسروا الحديث بما لا يخالف القرآن الكريم؛ وإلا؛ فالقرآن أولى من الحديث. بمعنى، يجب فهم الحديث فهماً صحيحاً.

قد تقولون: وكيف نفهمه فهماً صحيحاً؟

الجواب: افهموه بما لا يتصادم مع القرآن الكريم؛ فالنبي لا يخالف القرآن.

طبعاً أقول هذا لكم من باب التنزل مع الخصم؛ وإلا فكان الأولى بالجواب أن أقول لكم: دعونا نعرف (ما ذكره القرآن في الموضوع)؛ ثم نذهب للأحاديث ..وهذه أول فائدة يجب أن تستفيدوها؛ لا تخلطوا الأمور؛ رتبوا عقولكم واستدلالاتكم؛ ابدءوا بالقرآن واستيفاء ما فيه ثم اذهبوا للحديث واستفاء ما فيه؛ ثم اذهبوا لأقوال الصحابة أنفسهم واستيفاء

أقوالهم في الموضوع؛ ثم التابعين واستيفاء أقوالهم.. الخ؛ ستجدون كل هذا ضد فهمكم لهذا الحديث. صدقوني؛ ربما بعض من تحبونهم - من الشيوخ والرموز .. الخ - يقولون بقولكم، ولكن؛ هل يستطيعون الإجابات على أسئلتكم؟! وخاصة فيما يتعلق بتعارض فهمهم مع القرآن؟! لا تظنوا أنني أهرب من الأحاديث؛ أو أنكر ما صح منها؛ كلا، وسترون عند مناقشتها حقيقة هذا القول؛ لكن؛ ما الذي يضركم لو تبدوا بالقرآن أولاً؟ لماذا الهروب بسرعة من القرآن للأحاديث؟ هل الأحاديث فوق القرآن أم القرآن فوقها؟ وبعضهم يهرب لأقوال بعض العلماء؛ فهل هم فوق القرآن أيضاً؟ أنا متأكد أن كلكم سيقولون: لا، نعوذ بالله من أن نعتقد أن عالماً فوق القرآن؛ أو أن النبي يخالف القرآن.. إذاً؛ فلماذا العجلة؟ لماذا الخوف؟

صدقوني؛ سنأتي للأحاديث وأقوال الصحابة والتابعين، بل والعلماء - علماء المذاهب السنية خاصة - ليست كلها على فهمهم أبداً؛ نعم؛ بعض العلماء قريب منكم؛ المهم عندي الآن أن تفهموني وأفهمكم؛ وأن أساعدكم في رفع الأوهام التي في عقولكم عني؛ تهمة تهمة؛ ولكن؛ أنا أحب أن نرتب عقولنا ونهدأ لنفهم بعضنا. طبعاً التهمة الأولى؛ وهي (تكفير الصحابة وسبهم)؛ أنتم تعرفون أنها باطلة؛ وأنتم تعرفون أنني أحب بعضهم على الأقل؛ كعلي وعمارو أبي ذر وحذيفة الخ؛ والخاصة منكم يعرفون أن معظم أهل بدر والرضوان والتابعين لهم بإحسان هم أيضاً محل ثناء وإجلال مني.. قلت (معظم) لأن القليل منهم سيكون محل حوار. وربما لا يعرف أكثركم أن لي أبحاثاً وتراجم للصحابة؛ طبقة طبقة؛ وأحصيت السابقين ومهاجرة الحبشة وأهل بدر في تراجم مطولة؛ وقد لا تعرفون عنهم شيئاً..

[لتحميل كتاب "الصحبة والصحابة- بين الإطلاق اللغوي والتخصيص الشرعي" على هذا الرابط»»»](#)

[رابط اخر لكتاب "الصحبة والصحابة- بين الإطلاق اللغوي والتخصيص الشرعي" على هذا الرابط»»»](#)

[رابط لبحث "الطبقة الأولى من الصحابة" :- \(Pdf\) على هذا الرابط»»»](#)

[رابط لبحث "الطبقة الثانية من صحابة العهد المكي" على هذا الرابط»»»](#)

[رابط لبحث "أ. الطبقة الثالثة من صحابة العهد المكي" على هذا الرابط»»»](#)

بمعنى؛ سيظهر لكم في آخر الحوار - لو طال - أن الصحابة الذين أثنى الله عليهم في كتابه وأرادهم بالثناء هم مترجمون عندي وحصون بالأسماء بقدر طاقتي؛ وربما تكتشفون في نهاية الحوار أنني أنا من أدافع عن الصحابة لا أنتم؛ دافعت عنهم ضد من قتلهم ولعنهم وهضمهم حقوقهم ومنعهم الفء الخ؛ لكن؛ أنا أطلب منكم فقط ألا تستعجلوا؛ حتى تفهموني وأفهمكم؛ وستبقون لا تفهموني مادام أنكم تنقلون في أقوال خصومي؛ كن كالقاضي؛ يسمع هذا هذا؛ حرصي عليكم ليس خوفاً منكم ولا طمعاً في ما عندكم؛ وإنما يؤسفني أن ترتكبوا الأثام يومياً بسبب أوهام غير صحيحة؛ بسبب أكاذيب وعجلة وتحامل وأحقاد.. بمعنى، أنني أريد انتشالكم من الوهم؛ أخشى عليكم وعلى نفسي من الإثم؛ وساقوم بواجبي في البيان؛ ليس عليّ إلا البلاغ والتوضيح فقط؛ وذنبكم على جنبكم. الواقع هو: قد أذم متأخرين ممن ترون أنهم صحابة؛ وترون أنه ورد في فضلهم كذا وكذا؛ أنا أقول لا؛ لم يصح في فضلهم كذا وكذا؛ وإنما صح في ذمهم كذا وكذا؛ هذا لب الخلاف؛ وبعده تأتي دراسة أدلتي وأدلتكم؛ أي؛ هل الذي معي صح أم الذي معكم؟

نعم؛ هناك سابقون ننقد بعض أفعالهم لا أشخاصهم؛ وبالنصوص لا بالهوى.

إذاً؛ فالصحابة - من السابقين ومهاجرة الحبشة ومهاجرة المدينة والأنصار وأهل بدر والرضوان وصالحي من تبعهم - أنا من أدافع عنهم وأذم من ظلمهم؛ لا أنتم؛ لكن؛ هذه النتيجة لن تعرفوها إلا في آخر البحث؛ لذلك؛ أطالبكم وأطالب نفسي بالتعود من الشيطان؛ وأن نبداً بالموضوع مسألة مسألة؛ لأن الركام كبير وصعب.

إذاً؛ نعود ونقول ونكرر للحجة عليكم؛ لا نكفر الصحابة؛ لا نسب الصحابة؛ ونعرف من نزلت النصوص بمدحهم؛ ونذم من ذمته النصوص؛ كلا؛ الأمرين اتباع للنصوص.

إذا كنت أخدمكم فإله حسيبي؛ وسيحاسبني على خداعكم؛ وإذا كنتم متكبرين لا تسمعون ما أوضحه من بيان (المعلومات الصحيحة)؛ فالله سيحاسبكم على هذا الكبر..

أقصد بالمعلومات الصحيحة عني أنا بالدرجة الأولى؛ فأنا أخبر بنفسي وبما أعتقد؛ وأنا لا أحب التقية بين مسلمين ولاؤمن بها؛ لكن أحاول لطف العبارة.

نعود ونقول: الصحابة لفظة عامة، وليست لفظة قرآنية؛ فأول نصيحة لكم أن تكون ألفاظنا (قرآنية) حتى نعرف مدلولها من القرآن؛ كالمُتَّبِعِينَ مثلاً؛ فهل تستطيعون أولاً أن تجعلوا مكان كلمة (صحابه) كلمة (متبعون) أم لا؟ هل هو صعب عليكم؟

حسناً؛ أنا سأستخدم كلمة (صحابه وأصحاب)؛ لا مشكلة؛ مع أي أرى أن التفريط في اللفظ القرآني لا داعي له؛ فالله قال {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ} ولم يقل (صَحْبِكَ)؛ فالتفريط في ألفاظ القرآن المباركة، أدى إلى ظهور ألفاظ بديلة لم يختارها الله؛ والله أعلم باللفظ المبارك واللفظ الأقل بركة واللفظ المضراخ؛ والقرآن متواتر اللفظ؛ وليس كالأحاديث؛ فالأحاديث مروية بالمعنى - هذا إذا سلمت من الضعف والبتروالزيادة - أهل الحديث يقرون بهذا ولا ينكرونه؛ وعلى هذا؛ فحديث مثل (لا تسبوا أصحابي)؛ قد روي بألفاظ أخرى؛ مثل (دع عنك أصحابي يا خالد)؛ و (إياك يا خالد ورجل من المهاجرين)؛ وهكذا؛ والواقعة واحدة؛ فإذا اشتهر حديث بلفظ معين، فأنت لا تضمن أن هذا اللفظ هو الذي لفظه رسول الله؛ وإنما ترجح أو تظن، والظن لا يغني عن الحق شيئاً.

حرر البداية.

أنت عندما تريد السفر إلى مدينة، فأنت تتأكد قبل السفر، أين هي، وفي أي جهة، وكَم المسافة... الخ؛ كل هذا قبل السفر، وهذا من العقل.

حرر البداية.

صدقوني؛ لو سألتكم هؤلاء الشيوخ الذين تجلونهم سؤالاً واحداً في هذا مثل: لماذا لا نقول (المتبعون للنبي) بدلاً (من أصحاب النبي) لما أقنعوكم! فإذا قالوا لكم: لأن الحديث.... قولوا؛ ولماذا نهجر ألفاظ القرآن؟ وإذا قالوا: لأن السلف.. قولوا؛ وهل هم أولى من القرآن؟ وهكذا..

لا حجة لهم؛ أنتم جربوا... اسألوهم شرقاً وغرباً، لماذا هجرنا الألفاظ القرآنية المباركة (والله أعلم بما ينزل) وذهبنا لألفاظ من مصادر أقل من القرآن؟

أيضاً؛ لفظة الصحبة في القرآن لا تقتضي اتباعاً ولا صلاحاً ولا حتى إسلاماً؛ هي لفظة عامة تشمل الكافر والمؤمن؛ ألم يقل الله (وما صاحبكم بمجنون)؟ فإذا أثبت الله (الصحبة) لكفار قريش، فهل تقتضي محبتهم إسلاماً؛ فضلاً عن أن تفيد صلاحاً وإيماناً وإخلاصاً؟

وكذلك (ما ضل صاحبكم وما غوى) الخ؛ فأول شيء يجب أن تعلموه أن لفظة (الصحبة والأصحاب) في كتاب الله ليست في دلالة ولا بركة ولا علمية لفظ (المتبعين للنبي)؛ نعم؛ معكم حق في أمر؛ هو

أن العرف قد جرى بأن صاحب متبع لصاحبه؛ ولكن؛ هذا العرف معارض بالكتاب والسنة معاً؛ بل وبالعرف أيضاً؛ أما القرآن فقد سبق؛ وأما الحديث؛ فكثير جداً؛ مثل: ((إنه كان حريصاً على قتل صاحبه))؛ وحديث (أصحابي أصحابي.. إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك).

وأما العرف؛ فواضح أيضاً أن الصحبة عامة؛ فأنت إذا ذهبت للمحكمة وأنت خاصم رجلاً، ثم تأخر الرجل؛ فإذا قال القاضي (أين صاحبك)؛ فماذا يعني؟ ألا يعني هنا خصمك؟

الصحبة لفظة واسعة جداً؛ ومع ذلك؛ أنا أخاطب الناس بما يعرفون؛ وأستخدم لفظة (صحابه)؛ لكني أفصل فيها تفصيل القرآن؛ ولا ارتضي تفضيل معنى شعبي أو مذهبي على معنى القرآن.

صدقوني أنني أنقل لكم علماً مفيداً لكم؛ خذوا ما قلته من حق وعارضوني فيما ترونه من باطل، وخلاكم ذم؛ المهم عندي أن تستفيدوا؛ وترتبوا عقولكم وعلومكم.

حسناً؛ سأستخدم كلمة (الصحابة) من باب حرصي على أن تفهموني ..

طيب؛ قلنا (الصحابة)؛ من هم عندكم؟ هم (من لقي النبي مؤمناً به ومات على الإسلام)؛ هذا هو تعريف ابن حجر في القرن التاسع ت ٨٥٢ هـ؛ أما قبل ابن حجر؛ فكانت التعريفات مختلفة؛ بين موسعٍ لقيود ومضيّقٍ لها؛ والسؤال؛ لماذا ابن حجر؟

أعني؛ لماذا تلزموننا بتعريف ليس عليه الصحابة ولا التابعون ولا عليه أكثر الفقهاء والمحدثين؟! بل لم يلتزم به حتى ابن حجر نفسه؟ لماذا الإلزام؟

أنا أعرف أن هذا التعريف اشتهر؛ ولكن؛ الشهرة لا تعني الصحة؛ فكم من أمر مشهور أو حديث مشهور لا يكون صحيحاً عند التحقيق؛ ولكن في تعريف ابن حجر سر؛ وهو أن الصحابة - بأي معنى كان - والتابعون لهم والعلماء عبر القرون؛ لم يكونوا متفقين على تعريف للصحابة إلى القرن التاسع؛ أليس في هذا مشكلة؟

في كتابنا الصحبة والصحابة عرضنا تعريف ابن حجر على القرآن والأحاديث؛ ثم إلى أقوال الصحابة والتابعين؛ فلم نجده يتفق معهم؛ كانت آراؤهم مختلفة عنه!

طيب؛ إذا كان الصحابة - من وجدنا في أقوالهم تحديداً لمعنى صحابة - كانوا على خلاف هذا التعريف؛ فمن نتبع؟ ابن حجر أو الصحابة؟ أسألوا شيوخكم وتراثكم؛ تعريف ابن حجر ليس عليه أبو بكر ولا عمرو ولا عثمان ولا علي؛ ولا العشرة ولا أهل بدر والرضوان ولا الطلقاء ولا الشيعة ولا الخوارج ولا النواصب. وعندني عن كل من هؤلاء - ممن نقل عنه العلم - ما يؤكد أنه ليس على تعريف ابن حجر؛ لا في إطلاق الاسم ولا في معناه ولوازمه من الصلاح وصدق الحديث الخ؛ ثم من بعدهم كالتابعون أيضاً؛ ليسوا على تعريف ابن حجر؛ ولا علماء المذاهب.. صحيح أنه تعريف وظيفي لمعرفة اتصال الرواية؛ لكنكم فهمتموه فهماً خاطئاً؛ حتى على مستوى الرواية - رواية الحديث - كان أبو بكر يشك في صدق بعض (الصحابة) بتعريف ابن حجر؛ وكان عمر يشك؛ وعثمان يشك؛ وعلي يشك؛ وعائشة تشك.. الخ؛ بل قبل الخلفاء الأربعة، وقبل أهل بدر والرضوان؛ نجد القرآن الكريم نفسه يفصل في من شملهم تعريف ابن حجر ويكذب بعضهم؛ كقصة الوليد بن عقبة مثلاً..

وكذلك النبي صلوات الله وسلامه عليه وآله، لم يكن على تعريف ابن حجر؛ لا في دلالة معنى الصحبة ولا في لوازمها عند أهل الحديث، من صدق وعدالة ووالخ

لذلك؛ فأنا عندما أقول؛ في الصحابة - بتعريف ابن حجر - عدول وغير عدول؛ وفهم الصادقون والسماعون للمنافقين ومن أثبت كذبه القرآن؛ فأنا أتحدث بعلم؛ فإذا أردتم أن تلزمونني بتعريف ابن حجر فأنا أدعوكم للالتزام بالقرآن ثم ما يتفق معه من الحديث؛ وبما يوافق من فقه الصحابة وتصوراتهم؛ ومن بعدهم؛ ولولا خشيتي الإطالة عليكم لذكرت لكم أقوالهم.

إذاً؛ فالمتبعون هو اللفظ القرآني المبارك الذي تم هجره؛ وبقي البديل؛ وهو (الصحابة)؛ محل إشكال كبير. قد تقولون؛ ولكن؛ كلامك يشبه كلام الشيعة!

أقول؛ سبحان الله، ولماذا لا تقولون؛ يشبه القرآن الكريم؛ وهل الخصومة مع الشيعة دين؟ هل كل ما قالوه خطأ؟ نحن اتفقنا على أن (الشهادة لله)؛ وأن الشهادة لله ولو على أنفسنا هو أمر الله لنا؛ فلا نتكبر عنه بخصومة مع الشيعة ولا مع غيرهم؛ ثم اسمعوا؛ من الذي قال لكم بأن علماء السنة كلهم على تعريف ابن حجر؟ لماذا يخفون عليكم تعريفات المحققين من السنة، الذين سترون على تعريفاتهم نور القرآن؟

مثلاً؛ خذوا تعريف العلامة المحدث الفقيه محمد المازري، هل سمعتم به؟ اسمعوا رأي الذهبي فيه؛ ثم اسمعوا تعريفه للصحابة..

قال الذهبي في ترجمة المازري في (سير أعلام النبلاء (482/ 14)) الشيخ الإمام العلامة البحر المتفني محمد المازري ... كان بصيراً في الحديث.

هذا العالم المحقق؛ ماذا قال في تعريف الصحابة؟

قال في شرح البرهان له: (لسنا نعني بقولنا (الصحابة عدول) كل من رآه النبي "صلى الله عليه وآله وسلم" يوماً أو زاره عاماً أو اجتمع به لغرض وانصرف؛ وإنما نعني به الذين لازموه وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه وأولئك هم المفلحون)؛ ألا ترون نور القرآن على تعريف هذا الفقيه السني العاقل؟
إذاً؛ فأهل السنة لم يكن معهم تعريف واحد حتى تلزموننا به؛ وأنتم اختاروا الأكثر إقناعاً..
بل يضيف - العلامة الفقيه محمد المازري - قائلاً: (في الصحابة عدول وغير عدول)؛ ولا نقطع إلا بعدالة الذين لازموه "صلى الله عليه وآله وسلم" ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه! (...)
وهذا رأيي في تعريف الصحابة تماماً؛ رأيي هو رأي العلامة الفقيه المحدث السني أبي عبد الله المازري التميمي، فلماذا لا أختار ما أدين الله به؟

لنفهم الغلاة ... وننصفهم!

الجزء الثالث

هل تذكرون حلقة الشريان مع المولد؟ لماذا عجز الشريان عن الحوار، وكان لغة المولد مألوفة؛ رغم سوء نتائجها؟!
الشريان معذور، لأنه لا علم له بهذه الأمور، إضافة إلى أنه كان خائفاً من عرض رأيه؛ والمولد معذور - فكرياً لا جنائياً - لأن هذا واقع فكري شائع..
المناصحة لا يصلح لها مثل النجيمي والسويلم وأمثالهم (كناقش الشوكة بالشوكة)؛ وأهل المناصحة يحتاجون لمناصحة؛ والتجديد الثقافي يجب أن يكون جذرياً..
عندما أقول: يجب إنصاف الغلاة، لا أعني تبرير جرائمهم الجنائية؛ إنما أعني فهمهم صح؛ هم ليسوا غرباء؛ فكرهم لم يهبط من المريخ؛ نحن طلبة علم ونعرف..
السويلم والنجيمي وأمثالهم ضعفاء، لأنهم ينطلقون من نفس القواعد والمباني؛ لذلك؛ قطعاً سيسقطون في التفاصيل ..

في في ماء، حتى لا يقال يريد إثارة؛ الفكريواجه بالفكر؛ نعم؛ أي بالفكر الآخر المضاد للجريمة، فكر الإسلام الأول = القطيعيات والمحكمات؛ لا بنفس الفكر المذهبي المتطرف الهش المنتج للتطرف؛ الشباب المتطرف يحتاج إلى صدق؛ بعكس الشباب المتطرفين، هم يحبون الكذب وتزيين الأمور والسياسة الخ؛ الشباب المتطرف يحتاج إلى هز القناعات؛ وبحق وعلم؛ الصدق منجاة، حتى لو توهمنا أنه يضرنا.

كلا، الصدق لا يضر؛ قد يضر جوانب الفساد نعم؛ لكنه يحيي المكتسبات، ويحيي الدين والوطن والإنسان.
التطرف أطياف ومستويات؛ بعضه ظاهر في شكل جنائي؛ وبعضه غامض يوصل الشاب للجنائي؛ أو دعمه على الأقل بالكلمة والمال والمشاعر..

لا بد من نقد الغلو كله؛ وهذا لا يمكن أبداً أبداً أبداً، مادام أن الوسط العلمي الذي ينهل منه الشباب يثني ويوصي بتراث ورموز متطرفة، هنا نحتاج الصدق والشهادة لله وحده؛ الهرولة والهروب إلى الأمام لن يفيدنا؛ هو مخدر موضعي محدود، هو نوع من الكذب على الناس، هو وجه آخر لعملية التطرف؛ للتغطية على منابع التطرف. وعندما نحكم على التطرف بأنه تطرف؛ يجب أن يكون هذا بالدين؛ لا بليبرالية ولا ثقافة غربية؛ بالعكس، هذا يزيد الشباب المتطرف قناعة.
رد التطرف بالقرآن؛ القرآن مهجور، لا يستفاد منه؛ وهو الواجب رفعه فوق كل ثقافة؛ حتى لما يغتر الشباب ببعض

الأحاديث الظنية.. ردها بالقرآن المبين.

لا تعزلوا القرآن؛ ما زال الابتلاء بالقرآن قائماً؛ وما زال الناس فيه بين يقين وشك مريب؛ أصحاب الشك المريب في القرآن عندهم يقين في المرويات؛ وهذه فتنهم.. تطرف هؤلاء أتى من كتب ورموز لا من القرآن؛ ومحاولة الجمع القسري بين حق القرآن وباطل الرموز، أمر معيب، ليس فيه احترام للقرآن ولا تقدير له؛ مسألة الولاء والبراء التي يرفعها الغلاة ضد أي مختلف؛ هي ضد الأمر بالبر والقسط والعدل؛ البراء في القرآن فطري موضوعي؛ والبراء في المذهب عصبي ذاتي.. المذاهب والرموز تتغلب فيها الذاتية على الموضوعية والفطرة؛ والقرآن والإسلام الأول كله موضوعية وفطرة؛ من هنا أتى التضاد؛ ومن هنا افترق الناس. لكن؛ من يستطيع أقناع الشباب المتطرف بهذا من القرآن؟ قطعاً لن يقنعهم النجيمي والسويلم؛ فالإشكال قائم، والناصح خائف، والأمور تراوح في مكانها.

لنفهم الغلاة ... وننصفهم!

الجزء الرابع

الغلو عند الغلاة متعدد، في العقيدة والفقه والسياسة والنظرة الاجتماعية. الخ، وغالباً تجتمع؛ لماذا؟ أي؛ من كان مغالياً في العقيدة غالباً ما يكون مغالياً في الفقه والسياسة - مع أوضد - وفي النظرة للآخر في الأمور الاجتماعية الخ.. لأن العقل صناعة؛ فلا تفرح بمن يكون مغالياً في أمر تحبه، فسيكون مغالياً في أمور تكرهها؛ أنت اضبط نفسك على الاعتدال يعتدل فرحك بالأشياء وبغضك لها.. الغلاة لا يتحاور معهم أحد حتى يفهمهم ولا حتى يقنعهم؛ عندما يكون المجتمع - أي مجتمع - جزراً منعزلة فبشره بالتنافر والتنافي والتباغض والتباعد. من يدخل بعض حسابات الغلاة يلحظ أن هناك جريمة ترتكب في حق هذا العقل؛ ومن حقنا أن نسأل عن هذا المتدين بالجهل والشتائم والأحقاد؛ من أين أتى؟ هو مخلوق على الفطرة؛ فمن أين تعلم التدين تشرب الكذب؛ وبث الأحقاد العبتية في كل اتجاه؛ من أين أتاه هذا المسخ لفطرته؟ قطعاً ليس من عند الله .

لا أدري؛ هل نحتاج - في عالمنا العربي والإسلامي - لمراكز أبحاث نفسية واجتماعية لتحلل بعض النوعيات من الكائنات البشرية التي تفسد سماءنا الثقافي؟! قطعاً هناك أسباب، وهناك صنّاع تضافروا على عقول هؤلاء المساكين؛ الذين لا قدرة عقلية لديهم على مقاومة كل هذا التسلط التدميري للعقل، فانمخسوا.

ادخل على حساب أي شتام كذاب أبله، وستجد في شعاره ما يوحي أنه مع الصدق وطهارة اللسان وذكر الله؛ وأنه.. الخ؛ هذه عقليات مريضة؛ ومن مسؤوليتنا نحن.

هؤلاء؛ كما كررنا، لم ينزلوا من كوكب آخر، هم عجينة المجتمع -أي مجتمع - لنعترف أنهم صناعتنا؛ لا صناعة الإسلام؛ هم معوقو النماء ومؤكدوا البلاء.

إذا لم تع المؤسسات خطورة هذه البيئة التي تنتج المتطرف ولم تبال بإصلاحها، فهذا تفريط في (مقاصد الإسلام كلها)؛ لأنه مع فقد العقل يُفقد كل شيء..

الغريب أن الناس لو تُسلب من أبنائهم أقلام رصاص لطالبوا بإرجاعها؛ لكن؛ أن تُسلب العقول والحواس الخمس والقلوب؛ فلا يطالب بها أحد؛ فما السر؟ هل يكمن السر بأن الوالد مسلوب أيضاً؛ فلا يطالب بما سلبه من ابنه تياراً أو جماعةً أو معلماً أو خطيباً؟ أم أنه لا يرى له حقاً؛ أم لا يشعر؛ أم ماذا؟

المتطرف الشتام البذيء آفة اجتماعية وحالة إنسانية؛ ومن الواجب الوطني - على الحكومة ومؤسساتها - تدارك هذه الآفة بالعلاج العلمي؛ نفسياً وعقلياً..

البلاء واسع جداً.

صحيح أنه لا يظهر منه على السطح إلا حالات قليلة، لكن؛ لها تعاطفاً واسعاً، أغلبه بأسماء مستعارة؛ فكيف لو ظهر كل الخبث على السطح؟ وهم يزدادون مع هزائم داعش والنصرة والارهاب؛ وهذا يبين بوضوح أنهم من نفس البيئة المتجاهلة؛ وهي بيئة ثقافية واسعة في كل أرجاء العالم الإسلامي..

عدم قيام المؤسسات بدورها، وربما قيامها بتغذية هذه البيئات من حيث تشعر أو لا تشعر، هو سبب توسع هذه البيئة المحتقنة التي تنتج الشرور العبيثية؛ بعض الأخوة عندنا يريدون أن نحبط من كل شيء؛ يقولون: مادام أنه كلف فلان وفلان من الغلاة في المناصرة؛ فلا أمل..

كلا؛ لا أرى هذا؛ عندي تفسير آخر؛ تفسيري أنه يتم اختيار هؤلاء مؤقتاً لأنهم رموز في الدعوة مثلاً، ولا يرون ما يفعله الجناة؛ فيرونهم أكثر أقناعاً لأصحاب الجنايات المادية.. رأيي. ولكن؛ يجب أن يتصاحب هذا الحل المؤقت مع مشروع فكري استراتيجي يهدف إلى إحياء المشتركات الدينية والوطنية لتكون أكثر تفعيلاً من التفاصيل الظنية..

وبعض هؤلاء الغلاة لا يتبين الغلو منهم إلا لاحقاً؛ أو بعد أن يتبين أن إنتاجهم التراكمي يشكل حاضنة للغلو والتطرف.. المشكلة معقدة. لكن؛ لنتفأل.

لست مع الشك في كل شيء؛ ولا هدم كل شيء؛ وإلا لو افقت الغلاة في الجانب الآخر من الغلو، وفقدان الأمل، والظلم أيضاً؛ لو خلت لانقلبت - كما يقول المثل.

هناك جهود مشكورة تحتاج منا الدعم وعدم التجاهل؛ والمعرفة في النتيجة النهائية هي تتقدم؛ ويتقدم معها الأمل.. قد تتأخر خطوة ثم تتقدم خطوتين أو ثلاثاً.

أخيراً؛ لا ندعو لاستئصال الغلو؛ وإنما نقده بموضوعية؛ ولا استئصال الغلاة؛ وإنما حوار صادق؛ ومن آمن بهذا الدين فهو كفيل بإصلاحه.

ليس الأمر مستحيلاً.

صحفي بريطاني على كرسي متحرك يزور اليمن والسعودية = تقرير عن الحرب أمس؛ وقبل أشهر؛ صحفية أمريكية كفيفة تزورني.

احترام للإنسان.

أين العرب من هذا؟

لنفهم الغلاة ... وننصفهم!

الجزء الخامس

تحدثت في الأجزاء الأربعة السابقة عن ضرورة فهم الغلاة والتخاطب معهم، وخاصة الطيبين الذين يظنون أنهم على شيء. وقلت بأن سوء الظن بين المعتدلين والغلاة واسع جداً، ولا بد من تقليصه، فليس كل من تطرف يعرف أنه متطرف، بل معظمهم يظنون أنهم على حق مبین. كما فصلت بين الرموز والأتباع؛ وأن الرموز في الغالب لن يرجعوا إلى حق؛ أما الأتباع الطيبون؛ فلو علموا باطل رموزهم واقتنعوا لاجتنابوه في الغالب .

والغلو والتطرف نسبي؛ حتى في الرموز؛ ليس كل الرموز في محل واحد من التطرف ... فبعضهم أغلى من بعض، بل إن بعضهم في المجالس غيرهم في القنوات. والواجب على المعتدلين أن يتحلوا بالصبر والتواضع؛ وألا يقابلوا السيئة بمثليها؛ وهذا أمر صعب؛ ولكن حاول، وإن زللت فصيح؛ فالرجوع إلى الحق فضيلة.

وأذكر أنه خلال فترات كتاباتي ومشاركاتي، أحاول بقدر الإمكان فصل الشخص عن الفكر غالباً؛ وقد أفشل في الفصل ثم أعترف، كما قد أتطرف أحياناً فأعترف؛ لكن؛ لأن جمهور الغلاة واسع؛ فلا يلاحظون مني هذا التراجع عن الخطأ ولا يلتفتون إليه؛ لأن همهم الأكبر هو الخصومة الظالمة فحسب - في الغالب الأعم.

تذكرون أيام مناظرة وصال؛ عندما قلت في عبد الرحمن دمشقية أنه (متهم بكذا وكذا)؛ ثم عرض ورقة يزعم أنها تبرئته؛ سحبت كلامي، رغم ضعف حجته..

وكذلك؛ أذكر أنني في حوار قديم مع مجموعة في صحيفة الرياض - حول بعض القضايا التاريخية - قد اعتذرت من بعضهم؛ رغم أن إساءتهم لي أكثر. لا مشكلة.

كما اعتذرت عن أفكار رأيها أنها تجاوزت الاعتدال قليلاً؛ كالحكم على فلان بأنه في الدرك الأسفل من النار، بناء على أحاديث صحيحة؛ لكنها آحاد ظنية؛ وبقيت على الرأي النابع من الحديث بأن فلاناً؛

1- باغ.

2- داعية إلى النار.

3- يموت على غير الملة.

4- منافق.

الالتزام بالنصوص كما هي هو الواجب؛ وهذا اعتذار جديد؛ فقد جرى بيني وبين الحامدي الهاشمي حوار طالب بأن أناظر د إبراهيم السعيد؛ ومع حرارة الحوار الذي كان موجهاً للهاشمي وقناته؛ هاجمت تيار الهاشمي وتيار الضيوف الذين يستضيفهم دائماً؛ ومنهم الأخ السعيد؛ وقلت فيه ما يفهم منه أنه تجريح وإساءة وذم، فأنا أعتذر منه. كما قلت عن قناة المستقلة (قناة داعش)؛ وأرى هذا تجاوزاً؛ صحيح أنها قناة متطرفة تميل للغلاة وتدافع عنهم؛ لكن كونها قناة داعش؛ لا.

فأنا أعتذر.

الخلاصة:

أن قطع وسائل الشيطان في التحريش بين الناس واجب ديني؛ فإذا شعرت أنك قد تجاوزت - ولو كان دون تجاوز الآخر - فاعتذر. ولنبق في الفكر نفسه. فالعلم والفكر والمعلومة هي مادة البحث؛ وهي التي يجب أن نبقى فيها الحوار وعرض البراهين والأدلة بعيداً عن الأشخاص أو الانتصار للذات ما أمكن. هذا الذي تراه متطرفاً يراك متطرفاً في الجانب الآخر؛ فما الحل؟ خاطبه باللين وادفع بالتي هي أحسن لله، فلعل الله أن يلين قلبه وقلبك للحق .. ليش لا؟

دخلت مع كثير من الناس في حوارات جانبية؛ إما مباشرة أو على الخاص؛ بعضهم - للأسف - أصم أبكم لا يرى ولا يسمع ولا يعقل؛ لكن؛ فهم من فهم الأمور وصلاح حاله؛ فلا تظن أن الناس في مرتبة واحدة من الصد عن الحق والاعتزاز بالباطل؛ هناك حراك ثقافي كبير غير مرئي، لا يظهر في القنوات ولا المجالس؛ والأيام حبلى. أقول هذا الكلام لماذا؟

لأن القنوات للأسف - وهي الأكثر تأثيراً - لا نجد فيها هذه اللغة؛ وإنما تحرص على تثبيت الخلاف أكثر مما تحرص على التقارب. وفي الجزء القادم سنستعرض موضوعات أخرى - بعد أن استعرضنا موضوع: (الصحابة) في الحلقات الماضية كنماذج من الأفكار التي لا يفهمها المتطرفون فيها.

ويحسن أن أختتم كلامي بالآيات الكريمة:

{وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (٣٤) وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا دُوحٌ عَظِيمٌ (35) وَإِنَّمَا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٣٦) }

[سورة فصلت]

